التصحيف والتحريف

التصحيف والتحريف من الأمور الطارئة الَّتِيْ تقع في الْحَدِيْث سنداً أو متناً عِنْدَ بعض الرُّوَاة ، وَهُوَ من الأمور المؤدية إلى الاختلاف في الْحَدِيْث . فيحصل لبعض الرُّوَاة أوهام تقع في السند أَوْ في الْمَتْن بتغيير النقط أو الشكل أو الحروف .

وهذا النوع من الخطأ يسمى عِنْدَ الْمُحَدِّثِيْنَ بـ (التصحيف والتحريف) .

والتصحيف هُوَ : تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط [1] .

والتحريف :هُوَ العدول بالشيء عن جهته ، وحرَّف الكلام تحريفاً عدل بِهِ عن جهته ، وَقَدْ يَكُوْن بالزيادة فِيْهِ ، أو النقص مِنْهُ ، وَقَدْ يَكُوْن بتبديل بعض كلماته ، وَقَدْ يَكُوْن بجعله عَلَى غَيْر المراد مِنْهُ ؛ فالتحريف أعم من التصحيف [2] .

ولابد من الإشارة إلى أن المتقدمين كانوا يطلقون المصحف والمحرف جميعاً عَلَى شيء واحد ، ولكن الحافظ ابن حجر جعلهما شيئين وخالف بينهما ، فَقَدْ قَالَ

[illegible]

: ((إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كَانَ ذَلِكَ بالنسبة إلى النقط فالمصحف ، وإن كَانَ بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف)) [3] .

وعلى هَذَا فالتصحيف هُوَ الَّذِيْ يَكُوْن في النقط ؛ أي في الحروف المتشابهة الَّتِيْ تختلف في قراءتها مثل : الباء والتاء والثاء ، والجيم والحاء المهملة والخاء المعجمة ، والدال المهملة والذال المعجمة ، والراء والزاي .

ومعرفة هَذَا الفن من فنون علم الْحَدِيْث لَهُ أهمية كبيرة [4] ؛ وذلك لما فِيْهِ من

( ) .

( ) .

( ) .

( ) .

نقية الأحاديث النبوية مِمَّا سَابها في بعض الألفاظ سواء كَانَ في متونها أم في رجال أسانيدها .

وعندما كثر التصحيف والتحريف بَيْنَ الناس شرع الحفاظ من أهل الْحَدِيْث بتصنيف كتب : (التصحيف والتحريف) وكتب (المؤتلف والمختلف) [5]، وهذا الفن

فن جليل لما يحتاج إِلَيْهِ من الدقه والفهم والبقطه ، ولَمْ ينهض بِهِ إلا الحفاظ الحاذقون قَالَ ابن الصَّلَاحِ : ((هَذَا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ)) [6] .

والسبب في وقوع التصحيف والإكثار مِنْهُ إنما يحصل غالباً للآخذ من الصحف وبطون الكتب ، دون تلق للحديث عن أستاذ من ذوي الاختصاص ؛ لِذَلِكَ حذر أئمة الْحَدِيْث من عمل هَذَا شأنه ، قَالَ سعيد بن عَبْد العزيز التنوخي [7] : ((لا تحملوا العلم عن صحفي ، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي)) [8] .

[illegible]

أقسام التصحيف

للتصحيف بحسب وجوده وتفرعه أقسام . ينقسم إِلَيْهَا وَهِيَ ستة أنواع :

القسم الأول : التصحيف في الإسناد :

مثاله حَدِيْث شعبة ، عن العوام بن مراجم [9]، عن أبي عثمان النهدي [10]، عن عثمان بن عفان، قَالَ :قَالَ رَسُوْل الله ...

() : .

() . ( ) .

() -

() : .

() (.

() .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (([illegible] [illegible]) ((
[illegible] . [illegible])) : [illegible]
[illegible]
. ([illegible]) (([illegible]
. ([illegible]) [illegible]

: [illegible] : [illegible]

[illegible]
. [illegible]
[illegible])) : [illegible] (([illegible])) : [illegible]
[illegible]
[illegible] (([illegible]
[illegible] — [illegible] — [illegible])) : [illegible]
(([illegible]
. ([illegible])

() [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] [illegible]
:)) [illegible] ((.

() [illegible] [illegible] : [illegible] .

() [illegible] [illegible] : [illegible] .

() [illegible] [illegible] [illegible]/[illegible] .

() [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (([illegible]))[illegible]
[illegible] (([illegible]) .

[illegible] : [illegible] . [illegible] () [illegible]
[illegible]) [illegible]/[illegible] ([illegible]) [illegible]/[illegible] [illegible]
. ([illegible]) [illegible] ([illegible]) (

[illegible] : [illegible]–[illegible] : [illegible] () [illegible]
. [illegible]/[illegible] [illegible]/[illegible] : [illegible]